يتراب ان يقرأ ليتعلم القراءة والكتابة فاحضر فقيها
يعلمه فكتب له حروف الهجاء وصار يقرأ عليه في كل
يوم واستمر على ذلك مدة ايام ثم انه ذات يوم طلب
المصحف فجيء له به فتصفحه ونظر في السطور فرأى
واوا مزدوجة فرفها وقال للفقيه ايمان واواى هذه الواو
الواو فقال الفقيه نعم فقال قد ختمت القران وامر
بذبح الذبايح وضرب الطبول وصنع وليمة عظيمة
فقدت هذه من طيشه وخفة عقله ونرجع الى
ما كنا بصدده فنقول ومع كثرة الخصيان في دار
السلطان لم يسلم من الدنس لان النساء شياطين
لا تغلبهن غالب سيما وقد قام عندهن بداعي كثرتهن
في بيت السلطان وهن في سن الشباب والراحة
وحسن الماكل والملبس فللشهوة فيهن نصيب اوفر
ولما سجن في هذا السجن تحيلن على دخول الرجال
بكل حيلة فمنهن من تصاحب من الرجال من الخدمة
الذين بالباب ومنهن من لها عجايز ياتينها بالرجال
بحيلة وهي ان العجوز تتامل في الفتيان حتى ترى
الشاب الجميل الذي لا نبات بعارضيه فتتحيل
عليه بلطف حتى تاخذه الى دارها ومن المعلوم ان
شبان السودان لا يحلقون رؤسهم بل يوفرونها
فتصير الوفرة لهم كشعر النساء فتتحيل عليه العجوز

فتجعل

وتجعل وفرته ضفائر كضفائر النساء وتلبسه حليا
كحليهن من عقود وتمايم ومدارع منجورة وتلبسه
دراعة وفردة وثوب بحيث لا يشك رائيه انه امراة
وتدخله دار السلطان بين نسائه فمتى ما ولج ذهب
خوفها وسلمته لمن اراد ادخاله برسمها فيمكث ما شاء
الله ان يمكث فان ستر الله عليه خرج كما دخل وان
عثر عليه فلا بد من العجائز من يتحيل في خروج بان
يتكون المراة منهن بثياب شنيعة قذرة ويخرجها امام
الناس جهارا فاذا عثر بها البواب او احد الخصيان
وذلك لا يكون الا اذا علم الخصي انه ان عارض انفتح
له هوى فيفتز فيه فحينئذ يسكت قهرا عنه وتدخل
المراة وتخرج من شاءت ولم تخش باسا ومن
ذلك ما وقع من بعض محاظي السلطان صابون
مع ترفك محمد بن عمها وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا
ولا فائدة في الاعادة وهذا يقتضي انهم خطوا الخصيان
لان الخصيان امنا عليهن من جهة السيد والامر
بخلاف ذلك **غريبة** حكى لي من اثق به انه لما
راى الغلب عليه في قتال السلطان محمد فضل كان عنده
امراة من اجمل النساء فذبحها قبل موته لئلا يحظى بها
غيره وهذه نهاية الغيرة ورايت في دارفور وفي
الواداي كثيرا من الخصيان كل منهم حائز نساء عديدة

Copyright © King Saud University